وله في كل جارحة وعضو صورة مخصوصة لا يقع
بتلك الجارحة فيسمى فيها باسم خاص لا يسمى به
في الجارحة الاخرى فهو في القلب تصديق وفي العقل
اذعان وتسليم وفي النفس طمانينة وانقياد وفي
العين تطلع الى بدايع صنع الله تعالى وفي الاذن
سماع كلام الله تعالى وكلام نبيه صلى الله عليه
وسلم وكلام العالمين من الامة وفي اليد تناول
ما فيه طاعة الله تعالى وفي الرجل المشي في مرضاة
الله تعالى الى غير ذلك من الشعب الكثيرة المتشعبة
من الاصل الذي في القلب فباعتبار هذا اختلف القلب
في مسمى الايمان لانه صورة الايمان اختلفت باختلاف
الاعضاء والجوارح ومن نظر الى الاصل ولم يعتبر الصورة
الظاهرة لهذا الشيء الواحد وانما اعتبر ذلك الشيء
الواحد فقط كابي حنيفة النعمان رضي الله عنه
ومن تابعه لم يدخل العمل في مسمى الايمان بناء على
ان صورة الضوء اذا زالت لا يلزم ان يزول الشيء
بنفسه لان الصور عرضية في الذوات والذوات ثابتة
والصور تخلع وتلبس الا ترى ان المكلف في غير ذوات
العبادات اذا زالت عنه صور الايمان الظاهرة او في
حالة النوم او الغفلة لا يزول عنه مسمى الايمان
ولو زالت عنه الصور الباطنة في حالة النوم والا نعما
مثلا فان حكم الايمان باق مادام تتبدل صورة التصديق
بالتكذيب وصورة الاذعان والتسليم بالعناد

والمكابرة وصورة الطمانينة بالقلق والحيرة والشك
فحينئذ يزول عنه الايمان ويوجد فيه الكفر والعياذ
بالله تعالى واما اقسام الايمان فثلاثة كامل وناقص
وما هو في حكم ذلك اما الايمان الكامل فهو نور
يقع في القلب ويظهر شعاعه في العقل والحواس
بحيث اذا عقل شيئا او احس بشيء باحد حواسه
الخمسة ادرك حقيقة ذلك الشيء من حيث ملكوته
ومن حيث صورته من حيث ملكه فهو مع الاشياء
كلها من حيث هو غير واحدة والاشياء كلها معه
من حيث هو غير كثيرة مال تعالى ومن يؤمن
بالله يهد قلبه يعني الى الحق في كل شيء وهذا
الوعد من الله تعالى لا شبهة فيه فعلم ان من لم
يهتد قلبه الى الحق في كل شيء بحيث لا يرى
شيئا الا ويرى الحق مع ذلك الشيء فهو دليل
على انه لم يؤمن بالله بل امن بشيء اخر غير الله
صورة عقله وخياله فان الله تعالى لا يتعقل
ولا يتخيل بل هو اعظم من ان يحيط به العقل
والخيال **وصل** في خبر السوداء والجواب عنه
روى ابو حنيفة رضي الله عنه باسناده عن
عطاء بن رباح ان رجلا من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم حدثه ان عبد الله ابن
رواحة كانت له راعية تتعاهد غنمه وانه اطلع
يتعاهد شاة من بين اكلفن فتعاهدها حتى سمنت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)